مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **12/08/2020**

**نص السؤال**

توهم تناقض القرآن حول مشيئة الله تعالى للشرك وعدم رضاه عنه

**الجواب التفصيلي**

# توهم تناقض القرآن حول مشيئة الله تعالى للشرك وعدم رضاه عنه

## ون الشبهة:

**يتوهم بعض المغرضين أن هناك تناقضا في القرآن الكريم بين**

**لى -:**

**(سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء)**

**(الأنعام: ١٤٨)**

**قوله سبحانه وتعالى:**

**(وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم)**

**(الزخرف: ٢٠)،**

**وبين قوله - سبحانه وتعالى -:**

**(ولا يرضى لعباده الكفر)**

**(الزمر: ٧)**

**. ويتساءلون: كيف يصرح القرآن في موضع بأن شرك المشركين حصل بمشيئة الله وإرادته وإذنه، ثم يثبت في موضع آخر عدم رضاه عن شركهم وكفرهم؟ ويهدفون من وراء ذلك إلى القول بتناقض القرآن و**

## بطال الشبهة:

**رادة الله - عز وجل - تنقسم إلى:**

**ي قدرها الله على الخلق كافة، وإن لم يرض بها ولم يحبها، كعصيان إبليس وكفر المشركين.**

**هي التي قدرها الله على عباده وأحبها، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.**

## ل:

**شرك للمشركين حقيقة لا شك فيها، لكنها إرادة كونية قدرية، لا شرعية دينية:**

**القول بأن الله تعالى أراد شرك المشركين، قول صدق وحق ولا شك في ذلك، فإن كل شيء بمشيئة الله - سبحانه وتعالى -، فلو شاء عدم إشراكهم ما أشركوا، ولو شاء منهم عدم عبادة سواه ما عبدوا من دون**

**ه سبحانه وتعالى:**

**(سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا ولا حرمنا من شيء)**

**(الأنعام: ١٤٨)**

**، وقوله - سبحانه وتعالى -:**

**(وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم)**

**(الزخرف: ٢٠)**

**، وقوله - سبحانه وتعالى -:**

**(وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء)**

**(النحل: ٣٥)**

**، وقد أبدت آيات أخرى ذلك المعنى، منها قوله - سبحانه وتعالى -:**

**(ولو شاء الله ما أشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا وما أنت عليهم بوكيل (107))**

**(الأنعام).**

**أفادت الآية:**

**(ولو شاء الله لجمعهم على الهدى)**

**(الأنعام: ٣٥)**

**دوا،**

**وأفادت الآية الكريمة**

**(وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين (9))**

**(النحل)**

**، أن الله تعالى لم يشأ هداية جميع الناس، ولو شاء هداية الجميع لهداهم، ولكن شاء هداية بعضهم دون بعض،**

**يمة:**

(ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (13))

(السجدة)،

يب.

وهنا أمر يجب التنبيه له وبمعرفته تزول إشكالات كثيرة، وهو أن الله - سبحانه وتعالى - له الخلق والأمر، وأمره نوعان: أمر كوني قدري، وأمر ديني شرعي، فمشيئة الله متعلقة بخلقه وأمره الكوني، وكذلك تتعا

عي.

نقسم إلى: إرادة كونية فتكون هي المشيئة. وإرادة دينية فتكون هي المحبة.

هذا،

ففوله - سبحانه وتعالى -:

(ولا يرضى لعباده الكفر)

(الزمر: ٧)،

وله:

(والله لا يحب الفساد (205))

(البقرة)،

لى -:

له بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)

(البقرة: ١٨٥)،

لق.

فإنه نوعان: أمر تكوين وأمر تشريع، والثاني قد يعصى ويخالف بخلاف الأول،

لى:

(إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون (82))

(يس)

، أمر كوني لا يناقض قوله - عز وجل -:

(إن الله لا يأمر بالفحشاء)

(الأعراف: ٢٨)،

ريع [1].

شرك لغئة من عباده، فلا يعني هذا أنه ارتضاه لهم، وأما ما قاله الكفار فهو حق أريد به باطل، فقد زعموا أن الله تعالى راض بفعلهم وهذا باطل، فرد الله عليهم هذا الباطل الذي قصدوه من هذا الكلام الحق وكذبه

هم،

وله:

(ولا يرضى لعباده الكفر)

(الزمر: ٧)

فالكفار زعموا أن الإرادة الكونية يلزمها الرضا، وهو زعم باطل، بل الله يريد بإرادته الكونية ما لا يرضاه؛

ليل قوله:

(ختم الله على قلوبهم)

(البقرة: ٧)

ع قوله:

(ولا يرضى لعباده الكفر)

(الزمر: ٧)،

عية.

دود [2].

**مة:**

ك المشرك كان بإرادة الله - سبحانه وتعالى -، وأن الله - عز وجل - لا يرضى بالشرك؛ وذلك لأن إرادة الله تنقسم إلى: إرادة كونية قدرية، وهي التي قدرها كونا وإن لم يرضها ولم يحبها، وإرادة شرعية دينية، وهي

# المراجع


1. () البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. [illegible] ط1، 1426هـ/ 2005م، ص214، 215.
2. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م، ص199: 201.